

وثيقة رقم 36:

خطاب عضو الكنيست الإسرائيلي أحمد الطيبي أمام الكنيست، يؤكد فيه أن الهولوكوست هي أبشع جريمة ضد الإنسانية ارتكبت في العصر الحديث³⁶ [مقتطفات]

27 كانون الثاني/يناير 2010

لا يوجد أمر طبيعي أكثر من أن تجتمع الكنيست بكافة كتلها في اليوم العالمي لإحياء ذكرى المحرقة النازية. يوم تحرير معسكر الإبادة أوشفيتس. قوى الشر أرسلت حينها عشرات ملايين الناس - يهود، سوفيت، بولنديين، غجر ومجرد منافسين سياسيين - إلى موت فظيع.

لم يكن هذا موتاً اعتيادياً بل قتلًا ممنهجاً وليد أيديولوجية الكراهية والعنصرية والتطهير العرقي. هذا هو المكان والزمان لإطلاق صرخة جميع هؤلاء الذين كانوا آنذاك ولم يعودوا بيننا بعد.. وصرخة البقية المتبقية الذين يستصعبون، وبصدق، التحرر من صور الموت والرعب تلك. أعود وأقول وأكرر إنني أشعر بالتعاطف الكبير مع عائلات ضحايا كارثة الهولوكوست في العالم كله بما في ذلك أولئك الذين أعيش معهم في نفس البلد، في نفس الدولة. هذه هي اللحظة التي يجب أن يخلع المرء فيها عن نفسه جميع القبعات القومية أو الدينية. إزالة الاختلافات وارتداء عباءة واحدة ووحيدة: عباءة الإنسانية، والنظر إلى نفسه وإلى ما حوله وأن يكون إنساناً. إنساناً فقط.

آلة القتل التي استندت إلى الادعاء بأفضلية الأمة وتفوقها على أي قيمة مدنية أو إنسانية، سحقت بطريقتها أسمى قيمة من القيم الإنسانية - حق شعوب كاملة في العيش.

ولدت النازية وترعرعت هناك في أوروبا. قال الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو إنها نبتت من قلب العصر الحديث، وأنا أضيف: إنها نبتت في الغرب وليس في الشرق. لقد صدق فوكو في قوله ولكنه أخطأ بأنه لم يشر في كتاباته إلى المسؤولية الأخلاقية لكل أولئك الذين سمعوا وشاهدوا ولكنهم صمتوا، لدى القيادات ولكن لدى عامة الشعب أيضاً.

(.....)

أسخف الآراء والتي تتسم بانعدام الأخلاقية هي إنكار كارثة الهولوكوست. لماذا؟ لأجل أي هدف بالضبط يقومون بذلك؟

نحن هنا في حقبة تجسيد حقوق تقرير المصير، الحرية، وليس تفكيك دول أو شعوب. يجب الوقوف بجراً أمام مظاهر إنكار الآخر، قمعه، إنكار الكارثة. يجب مواجهة العنصرية في العالم هنا وهناك، هناك وهناك.

أنا أحمد الطيبي، عربي فخور بكل أحاسيسي وجوارحي، يسرني أن أكون في الجانب الذي يتواجد به المفكرون العرب البارزون الذين رفضوا مظاهر إنكار الكارثة في الشرق الأوسط وفي أماكن أخرى في العالم - محمود درويش، سميح القاسم، إلياس خوري، إدوارد سعيد، إلياس صنبر وغيرهم. وهذه

مناسبة بأن نرسل تحية تقدير وتشجيع لزميلي محمد بركة المتواجد الآن هناك في أوشفيتس، وانضم إليه كضيف الأمم المتحدة ووفقاً لأمر واضح من الرئيس محمود عباس، السفير الفلسطيني في بولندا.
(....)

هنا والآن يجب أن نقف ونصرخ بصوت عالٍ ضد جميع مظاهر التمييز، العنصرية وسياسة الكراهية. العنصرية والكراهية لكل ما هو مختلف، عربي، رفعت رأسها هنا في المجتمع الإسرائيلي. أصبحت العنصرية منذ زمن "التيار المركزي" يستمرون في ضرب الضحية وانتزاع حقوقها. إن الذي كان ضحية ذاك الموت الفظيع، الناتج عن استخدام سيء للقوة، القوة المطلقة المدمرة، يجب أن يُصغي إلى صرخة الأم الثكلى التي هُدم بيتها ودُفن أبناءها، إلى أم وبكاء الطبيب الذي فقد بناته، إلى ضحية الآخر، حتى وإن كان ضحيته هو، بما في ذلك إذا كان ضحيته هو، ضحية الضحية.
(.....)

وثيقة رقم 37 :

خالد مشعل يتوعد بالثأر من "إسرائيل" لاغتيالها القيادي في كتائب
عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، محمود المبحوح³⁷

29 كانون الثاني/يناير 2010

تقدّم مسيرة التشيع عددٌ من قادة فصائل المقاومة الفلسطينية؛ على رأسهم خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"، الذي قال بَعِيدَ دفن الشهيد وأمام ضريحه: "هنيئاً لك يا أبا العبد بالشهادة؛ فأنت الآن مُسَجِّي تحت التراب، وروحك تحلق في السماء في حواصل طير خضر.. عشت مجاهداً ولقيت الله شهيداً إن شاء الله، سعيّت وراء الشهادة بقدر ما لاحقت عدوك الصهيوني، واليوم ظفرت بالشهادة، أما أنت أيها العدو الصهيوني فلقد قتلت الشهيد القائد محمود المبحوح رحمه الله، أمتنا بقتله، ولكنها الحرب سجالٌ بيننا وبينك، وتلك الأيام نداولها بين الناس.. لم يكن "سعدون"، و"سبارتوس" آخر من ستقتلهم الأيدي المتوضئة من أحبة الشهيد المبحوح وتلاميذه".

وتابع مشعل: "تؤلمونا ولكننا نؤلمكم.. هذه حرب مفتوحة؛ لن نتوقف حتى ترحلوا عن أرضنا، نحن واثقون وجازمون أننا سنهزمكم، الحرب طويلة، ولكننا مطمئنون لنتيجتها، والله الذي لا إله إلا هو، والله الذي قبض روح أخي أبي العبد.. سنهزمكم شر هزيمة".

ومضى يقول: "قد تفتلوننا وقد تؤلمونا، ولكننا سنقتل شرعيتكم المزعومة، وسنمزق صورتكم المزيفة التي صنعتموها طوال العقود الماضية، لا مقام لكم في أرض فلسطين ولا في أرض العروبة والإسلام، والله سنهزمكم، وسترحلون عن أرضنا، هذه أرض مباركة لم تصبر على الصليبيين والتتار، ولا على المستعمرين، ولن تصبر عليكم، كما رحلت عن غزة، سترحلون عن الضفة وحيفاً ويافاً وعن كل فلسطين".

وأضاف مشعل: "ما يمرُّ بشعبنا وأمتنا حالة استثنائية، والمستقبل لنا إن شاء الله.. إن ظننتم أن الضغوط علينا وأن الاغتيال والملاحقة سوف تجبرنا على ترك خيار المقاومة فأنتم واهمون.. نحن

